قراءة حول تطور الخدمات البنكية الإسلامية في الجزائر
حالة بنك البركة الجزائري خلال الفترة (1990-2013)

أ.محمد الهادي حميدات
جامعة باريس' 10'–فرنسا–

أ. لبني رابح
المدرسة العليا للعلوم التجارية والمالية INC بن عكنون

الملخص: لقد ازدادت حاجة الشعوب والاقتصاديا ت إلى وجود بنوك تعمل من دون ربا، ومن هذا المنطلق نشأت البنوك الإسلامية، وعرفت توسعا كبيرا في عالم الاقتصاد الإسلامي وغير الإسلامي، حيث تعتبر الصيرفة الإسلامية إحدى التوجهات الحديثة للبنوك في ضل توسع الفكر الاقتصادي الإسلامي، وتعتبر البنوك الإسلامية تجربة حديثة وليدة الستينات من القرن الماضي، ففي الجزائر تعود نشأة الصناعة البنكية الإسلامية من خلال تأسيس أول بنك إسلامي وهو بنك البركة سنة 1990 لتتوسع هذه التجربة سنة 2006 إلى بنك السلام وتتطور هذه الصناعة.ومن خلال هذه الدراسة نهدف إلى دراسة تطور حجم ونشاط الصيرفة الإسلامية في الجزائر وذلك من خلال تحليل واقع خدمات وعمليات البنوك الإسلامية في الجزائر، أي التعريف ببنك البركة، تشخيص تطور شبكة فروعه، عرض أهم الخدمات والصيغ التمويلية التي يقدمها هذا البنك، وأخيرا تحليل حصيلة نشاط وخدمات هذا البنك كجزء من المنظومة البنكية الجزائرية خلال الفترة (1991-2013).

الكلمات المفتاحية : البنوك الإسلامية، صيغ التمويل الإسلامية، الخدمات البنكية الإسلامية، التمويل الإسلامي،...الخ.

Résumé : Besoin peuples et des économies ont accru la présence des banques fonctionner sans usure, et ce sentiment origine banques islamiques, et a connu une grande expansion dans le monde musulman et le non-islamique, la finance islamique est l'une des nouvelles tendances pour les banques au titre de l'expansion de la pensée économique islamique, est l'banques islamiques expérience récente née des années soixante de ce siècle, en Algérie datant de l'émergence de l'industrie de la finance islamique à travers la création de la première banque islamique, Al Baraka Bank en 1990 pour élargir l'expérience en 2006 à la Banque de la paix et développer l'industrie.

Grâce à cette étude, nous cherchons à voir l'évolution de la taille et de l'activité de la finance islamique en Algérie à travers la réalité des services et opérations des banques islamiques dans l'analyse Algérie, et la définition de la Banque AL Baraka, le diagnostic de l'évolution de son réseau de succursale, les services les plus importants et les formules de financement fourni par la banque al baraka, enfin, le résultat de l'activité et des services de ce banque dans le cadre de l'analyse du système bancaire algérien durant la période (1991-2013).

Mots clés: les banques islamique, les déférences mode de financement islamique, les services bancaire islamique, le financement islamique.

المنارة للاستشارات

تمهيد:

يعتبر موضوع الخدمات لاسيما الخدمات البنكية الإسلامية من المواضيع الاقتصادية الهامة في الوقت الراهن في الدول النامية خاصة في ظل تزايد تطور وتوسع وانتشار الاقتصاد الإسلامي وتطور البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية.

ويعتبر العمل والنشاط البنكي الإسلامي تجربة حديثة في الجزائر تعود إلى مطلع التسعينات، حيث كانت هذه التجربة كتجسيد لقانون النقد والقرض 10/90 والذي فتح المجال للبنوك الخاصة والأجنبية في الجزائر وفق مبدأ التنويع البنكي والحرية في النشاط البنكي من جهة، وكاستجابة إلى طبيعة المجتمع الجزائري الإسلامي من جهة أخرى، وعليه خلال التسعينات عرفت الساحة البنكية الجزائرية ميلاد هذه الصيرفة الإسلامية، وعليه تنوعت سوق الخدمات البنكية الجزائرية بين الخدمات البنكية الكلاسيكية والخدمات البنكية الإسلامية، وفيما يلي واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر أي واقع نشاط وخدمات بنك البركة الجزائري.

وعليه أمكن صياغة إشكالية هذا البحث في السؤال الرئيس الموالي:

ما مدى تطور وتوسع خدمات الصيرفة الإسلامية في الجزائر؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية الأساسية يمكن طرح الأسئلة الداعمة التالية:

- **ما هو الإطار التاريخي والعام للصيرفة الإسلامية؟**
- **ما هي الخدمات البنكية الإسلامية التي تقدمها البنوك الإسلامية في الجزائر؟**
- **إلى أي مدى تطور نشاط وخدمات بنك البركة الإسلامي في الجزائر؟**

وبغية الإلمام بعناصر هذا الاجتهاد العلمي تم تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور الآتية:

- **أولا:الإطار التاريخي والعام للصيرفة الإسلامية.**
- **ثانيا: موارد، خدمات ومختلف صيغ التمويل في البنوك الإسلامية.**
- **ثالثا: تحليل تطور نشاط وخدمات بنك البركة في الجزائر خلال الفترة (1991-2013).**

المنارة للاستشارات

بينما تهدف هذه المقالة العلمية إلى تسليط الضوء على موضوع في غاية الأهمية، ألا وهو خدمات البنوك الإسلامية في الجزائر لاسيما من خلال:

- التعرف على الإطار التاريخي والعام للصناعة البنكية الإسلامية في الجزائر.
- التعرف على مفهوم الخدمات البنكية الإسلامية.
- تحليل واقع خدمات البنوك الإسلامية في الجزائر خلال الفترة (1990-2013).

أولا: الصيرفة الإسلامية النشأة، التعريف والتطور.

تعتبر الصيرفة الإسلامية صناعة وليدة البنوك العربية ظهرت في الستينات من القرن الماضي ،وفي هذا الإطار يمكن تعريف البنوك الإسلامية، تاريخها، تطورها وتحديد الفرق الجوهري بينها وبين البنوك التقليدية (الكلاسيكية) كما يلي:

1. الإطار التاريخي للصناعة المصرفية الإسلامية:

شهدت الساحة البنكية العالمية ميلاد صيرفة جديدة وهي صيرفة البنوك الإسلامية ذلك انعكاسا لحاجة الاقتصاد لمثل هذه البنوك وتنامي مشاعر المسلمين للصيرفة من دون ربا، حيث يعود تجربة أول بنك بدون فوائد (بنك ادخاري) في مصر سنة 1963[1]، لتنتشر البنوك الإسلامية عبر أنحاء العالم.

وتعتبر تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر حديثة العهد مقارنة بالبنوك الكلاسيكية، حيث انفتحت السوق البنكية الجزائرية على نشاط البنوك الإسلامية بعد صدور قانون النقد والقرض90-10، من خلال إنشاء أول بنك إسلامي في الجزائر سنة 1990 وهو بنك البركة، لتتعدى هذه التجربة إلى بنك آخر وهو بنك السلام سنة 2008، لتصبح هذه التجربة تمثل جزءا من النظام البنكي الجزائري الذي يعيش تحولات وإصلاحات تتماشى وظروف ومتغيرات العصر[2].

2. تعريف البنوك الإسلامية وخصائصها:

يمكن تعريف البنوك الإسلامية وتشخيص أهم خصائصها كما يلي:

1.2. تعريف البنوك الإسلامية: البنوك الإسلامية مؤسسات مالية تقوم بأداء الخدمات المالية والبنكية، كما تباشر أعمال التمويل في مجالات مختلفة في ضوء قواعد وأحكام الشريعة

المنارة للاستشارات

الإسلامية[3]، كما تعني المؤسسات المالية التي تقوم بعمليات الصرافة واستثمار الأموال بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية[4].

ومنه يمكن اعتبار البنوك الإسلامية أنها مؤسسات مالية نقدية تعمل على جذب الموارد(الودائع) من الأفراد والمؤسسات واستخدامها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، لتحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية.

2.2. خصائص المالية الإسلامية: تتميز المالية الإسلامية بخصائص ومبادئ يمكن ايجازها كما يلي:

- عدم التعامل بالفائدة: أي أن مختلف تعاملات البنوك الإسلامية تتم بدون فوائد[5].
- عدم المضاربة بالعملات: أي عدم شراء و بيع العملات خاصة فيما يخص الأسعار الآجلة.
- مبدأ تقسيم الأرباح والخسائر: أي أن البنك والعميل هنا يتقاسما الربح معا والخسارة معا.
- عدم الاستثمار في المحرمات: أي عدم القيام بالعمليات التي فيه شبهة الحرام.

3. تطور الصيرفة الإسلامية عالميا:

لقد تطور حجم الصيرفة الإسلامية عالميا خاصة في ظل إنشاء المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية والذي بدأ عمله نهاية 2001، ومجلس الخدمات المالية الإسلامية سنة 2003، إضافة إلى انفتاح الدول الكبرى على غرار بريطانيا على مثل هذه البنوك،والجدول الموالي يبين تطور حجم الصيرفة الإسلامية وآفاقها عالميا.

الجدول رقم-1- تطور حجم الصيرفة الإسلامية وآفاقها عالميا.

البيان	1993	1997	2005	2015 (تقديرات)
عدد البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية	100	176	300	800
عدد العاملين	73000	-	250000	500000
رأس المال (مليار دولار)	2.4	7.3	13	-
الحسابات المصرفية (مليار دولار)	-	113	202	-
إجمالي الأصول (مليار دولار)	47	148	900-700	3.600-1.800
نسبة النمو السنوي	-	%20-15	%20	%15-%10

المصدر: عادل مستوي، تحليل واقع الخدمات البنكية في الجزائر وآفاق تطويرها خلال الفترة (1990-2013)، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، 2014، ص80.

المنارة للاستشارات

يتبين من خلال الجدول السابق أن الصيرفة الإسلامية أصبحت صناعة بنكية عالمية قائمة بذاتها تطورت بشكل كبير في المرحلة الراهنة.

4. مهام البنوك الإسلامية ومجال عملها:

إن مهام البنوك الإسلامية لا تختلف عن مهام البنوك الكلاسيكية إلا من حيث المبدأ حيث تتمثل تلك المهام فيما يلي:

- **تجميع الموارد وتعبئة المدخرات** : حيث تعد هذه الوظيفة أحد المهام الرئيسية للبنوك الإسلامية.
- **توظيف الموارد وتنميتها** : تقوم البنوك الإسلامية بتوظيف مواردها في أوجه استثمار مختلفة في شكل أساليب التمويل الإسلامية [6] (كالمرابحة، المشاركة، السلم، الإجارة، الإستصناع ...الخ).
- **تقديم الخدمات البنكية الأخرى** : تقوم البنوك الإسلامية بأداء جميع الخدمات البنكية لاسيما منها إصدار الشيكات،الاعتماد المستندي، الحوالات، بيع وشراء العملات، الاكتتاب في الشركات المساهمة، الخدمات الآلية، خدمات أمناء الاستثمار ... الخ[7].

من جهة أخرى **يختلف مجالات عمل البنوك الإسلامية عن مجالات عمل البنوك الكلاسيكية** حيث تتمثل مجالات عمل البنوك الأولى فيما يلي:

- الاستثمار المباشر (المتاجرة) كأي تاجر يشتري ويبيع.
- الاستثمار غير المباشر من خلال صيغ التمويل الإسلامي المختلفة والمتمثلة في عقود: المضاربات، المشاركات، المرابحات والمساومات، بيوع السلم، الإستصناع، الإجارة و عقود القروض الحسنة.
- تقديم وإدارة الصناديق وتقديم جميع الخدمات البنكية الأخرى التي تقدمها جميع البنوك الكلاسيكية.

المنارة للاستشارات

ثانيا: موارد، خدمات ومختلف صيغ التمويل في البنوك الإسلامية

تقوم البنوك الإسلامية بتقديم مجموعة من الخدمات البنكية بما يسهم في تيسير معاملات الأفراد المتعاملين معها، وتحقق معدلات من العوائد لمساهميها، إضافة إلى ما يمثله ذلك من تنمية للمعاملا ت المالية والاقتصادية، وعليه يمكن تشخيص موارد البنوك الإسلامية وتعريف الخدمات البنكية الإسلامية، تحديد خصائصها وتصنيفها، وتشخيص أهم صيغ التمويل الإسلامية وذلك كما يلي:

1. الأموال المتاحة في البنوك الإسلامية وطرق تشغيلها.

يختلف مصادر الأموال وتشغيلها في بنك إسلامي عن البنوك التجارية الأخرى وذلك لسبب اختلاف مبادئ نشاط كل بنك حيث تتحدد الأموال للبنك الإسلامي وطرق تشغيلها وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وفيما يلي أهم مصادر الأموال المتاحة للبنوك الإسلامية واهم مجالات توظيفها وذلك كما يبينه الشكل الموالي:

الشكل رقم -1-

الأموال المتاحة في البنوك الإسلامية وطرق تشغيلها.

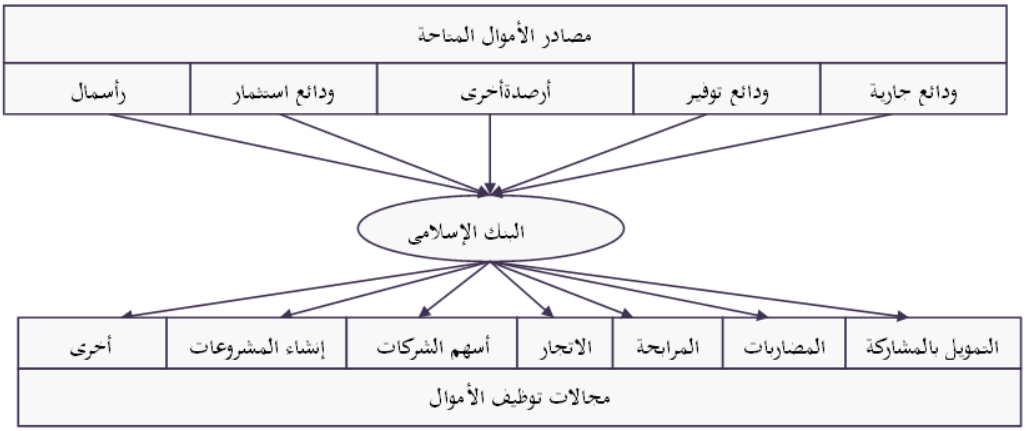

المصدر:عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، **الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية** ، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب –البنك الإسلامي للتنمية-،بحث رقم 66، الطبعة 1، جدة، 2004، ص95.

المنارة للاستشارات

2. الخدمات البنكية الإسلامية:

يمكن تعريف الخدمات البنكية الإسلامية تحديد خصائصها وتصنيفها كما يلي:

1.2. تعريف الخدمات البنكية الإسلامية :

يمكن تعريف الخدمة البنكية والخدمة البنكية الإسلامية من خلال ما يلي:

- **تعريف الخدمات البنكية:** الخدمات البنكية هي مختلف الأنشطة والعمليات البنكية ذات المضمون النفعي، والكامنة في العناصر غير الملموسة والمقدمة من قبل البنك للزبائن والمتعاملين، والتي تشكل أساس إشباع رغباتهم المالية والنقدية وتشكل في الوقت ذاته مصدر ربح البنك[8].
- **كما تعرف** الخدمة البنكية مجموعة العمليات ذات المضمون النفعي الكامن في مجموعة العناصر الملموسة (الحقيقية)، وغير الملموسة (غير للحقيقية) المدركة من قبل الأفراد أو المؤسسات من خلال دلالاتها وقيمتها المنفعية التي تشمل مصدر لإشباع حاجاتهم المالية والائتمانية الحالية والمستقبلية، والتي تشكل في نفس الوقت نفسه مصدر ربحية الخدمة البنكية، ويتصف مضمون الخدمة البنكية بتغلب العناصر غير الملموسة على العناصر الملموسة[9].

ومنه الخدمة البنكية هي مجموعة النواتج الغير الملموسة والغير متجانسة التي تقدمها البنوك للعملاء، وذلك بغية الاستجابة لطلباتهم، إشباع رغباتهم وحاجاتهم والتي لا ينتج عنها نقل الملكية.

- **تعريف الخدمات البنكية الإسلامية:** تشير الخدمات البنكية الإسلامية إلى قيام البنك الإسلامي بتقديم المنافع المالية والاستشارية لعملائه بما يلي حاجاتهم ويحقق رغباتهم، ويعمل على تيسير المعاملات المالية والاقتصادية في المجتمع، وذلك مقابل عمولة أو اجر، بمراعاة ألا يشتمل ذلك على مخالفة شرعية أو شبه ربا[10].

المنارة للاستشارات

2.2. **خصائص الخدمات البنكية الإسلامية** :لا تختلف خصائص الخدمات البنكية عن خصائص الخدمات البنكية الأخرى إلا فيما يخص المبدأ (الشريعة)، ومن بين أهم خصائص البنوك الإسلامية نذكر ما يلي:

- ارتباط الخدمات البنكية بروح التشريع الإسلامي الذي يبنى على الإخاء والتعاون والتكامل والمساعدة وتوثيق الصلات بين الأفراد، بحيث لا تقدم البنوك الإسلامية أي خدمة محرمة وعالمة بحرمتها وفسادها شرعا..الخ[11].
- عدم الملموسة: إن الخدمات البنكية على اختلاف أنواعها (إسلامية أو غير إسلامية) غير ملموسة وغير مرئية ولا تمتلك أي صفات مادية، وهنا تكمن صعوبة تقييمها بدرجة دقيقة لكونها غير ملموسة.
- الخدمات البنكية الإسلامية كغيرها من الخدمات غير قابلة للتخزين حيث تستهلك بمجرد إنتاجها.
- تكتسي الخدمة البنكية صفة التلازمية: أي أن إنتاجها وتوزيعها (استهلاكها) متزامنان.
- تتأثر الخدمات البنكية وخاصة الإسلامية منها بسياسة الدولة، التشريع البنكي والتشريع الضريبي.
- الخدمات البنكية دالة في مستوى الرفاهية الاقتصادية في الدولة، وكذلك الخصائص السكانية المختلفة[12].
- الخدمات البنكية تأخذ خصوصية البنك وهي صناعة يتوافر فيها كل عناصر أي إنتاج.
- الطلب على خدمات النظام البنكي طلب مشتق من حاجة التنمية الاقتصادية[13]، حيث أن كلما اتسع حجم الاقتصاد والتنمية الاقتصادية تطلب وجود منظومة بنكية أوسع وخدمات أكثر.
- تتميز الخدمات البنكية الإسلامية بالتنوع والتعدد، أي البنوك تقدم حزمة من المنتجات والخدمات البنكية[14].

المنارة للاستشارات

- تتسم الخدمات البنكية بالتقديم المباشر للزبون بدون وسيط وبدون تقسيط، أي غير قابلة للتجزئة.
- درجة نظام تقديم الخدمة البنكية: الخدمة البنكية تتطلب درجة عالية من التنظيم لاسيما فيما يخص قنوات توزيعها.
- تتميز بالانتشار الجغرافي وأحيانا عابرة للحدود.
- لا يمكن إنتاج عينات من الخدمات البنكية: أي لا يمكن تحديد نمط معين لإنتاج الخدمة البنكية.
- الخدمات البنكية غير متجانسة وغير متماثلة، حيث أن مصدر اختلاف الخدمات يكمن حسب طبيعة البنك وحسب طبيعة تسويق الخدمة [15]، وهنا نقصد أنه يصعب على مقدم الخدمة أن يقدم خدمات نفسها في كل مرة.

3.2. تصنيف الخدمات البنكية الإسلامية: يمكن تصنيف الخدمات البنكية الإسلامية إلى ثلاث مجموعات أساسية كما يلي:

- **المجموعة الأولى (الخدمات البنكية الداخلية):** حيث تشمل هذه المجموعة مزيج من الخدمات البنكية التي تقدمها البنوك الإسلامية لعملائها لتنشيط العمليات البنكية والمالية داخليا.
- **المجموعة الثانية (الخدمات البنكية الخارجية):** تشمل المجموعة الثانية الخدمات والتمويلات البنكية الإسلامية المتعلقة ببعض العمليات في الخارج...الخ.
- **المجموعة الثالثة (الخدمات الأخرى):** حيث تشمل الخدمات البنكية الاستثمارية وذلك كما يبينه الشكل الموالي:

المنارة للاستشارات

الشكل رقم –3– أنواع الخدمات البنكية في البنوك الإسلامية.

المصدر: عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، **مرجع سبق ذكره**، ص196.

المنارة للاستشارات

3. مختلف صيغ التمويل في البنوك الإسلامية:

تتمثل مختلف صيغ التمويل الإسلامية مما هي قائمة على **المشاركة في عائد الاستثمار** ومما هي قائمة على **المديونية** وهي:

1.3. صيغ التمويل القائمة على المشاركة في عائد الاستثمار:تعمل هذه الصيغ على مبدأ تحمل البنك للخسارة والربح معا مع المستثمر وهي وتتمثل كما يلي:

-**المضاربة**: تعد المضاربة صيغة تمويلية أو تقنية استثمارية تأخذ شكل عقد بين المستثمر (رب العمل) والمضارب في مشروع ما، على أن يكون هناك اتفاق على مقاسمة الربح في حالة الربح وتحمل الخسارة من طرف صاحب رأس المال أن كانت [16]، كما تعتبر صيغة المضاربة شكل من الأشكال الملائمة لإقامة المشروعات المصغرة والفردية والتي عادة ما يقوم بها الأفراد [17]. بمعنى الاتجار بمال الغير بعقد أو اتفاق مسبق متفق عليه.

-**المشاركة**: وهي اشتراك طرفين أو أكثر في المال أو العمل على أن يتم الاتفاق على تقسيم الربح، أما الخسارة فتكون حسب نسبة المشاركة في رأس المال [18]، ومنه تعتبر المشاركة أحد أنواع شركة المساهمة، قد تتخذ شركة الأفراد أو شركة الأموال، وتختلف عن المضاربة في كون أن كل المشاركين فيها يساهمون في أن واحد في رأس المال والعمل أو الإدارة[19].

حيث يتدخل البنك في هذه الصيغة التمويلية بأمواله وإدارته بصفته شريكا مع الطرف والأطراف الأخرى.

-**المزارعة والمساقات** : إن المزارعة نوع من المشاركة حيث يشارك أحد الأطراف بالثروة أو المال والآخر بالأرض وهنا تقوم العملية، أما المساقاة فهي الحرص على أرض أو ملك شخص آخر مقابل حصة من الثمار أو الفائدة متفق عليها.(البنوك الإسلامية السودانية).

المنارة للاستشارات

2.3. صيغ التمويل القائمة على المديونية : تتمثل صيغ التمويل الإسلامية القائمة على المديونية فيمايلي:

-**المرابحة**: وهي أن يقوم البنك بشراء السلعة التي يحتاج إليها السوق بناء على دراسته لأحواله، أو بناء على وعد بالشراء يتقدم به، أحد العملاء على أن يعين البنك قيمة الشراء مضافا إليها ما تكلفه البنك من مصروفات بشأنها، ويطلب مبلغا معينا من الربح لمن يرغب فيها زيادة عن قيمتها ، وتشمل نوعين[20]:

المرابحة العادية: وتتمثل في الشراء بدون وعد مسبق ويكون فيها طرفان فقط البائع والمشتري.

المرابحة المرتبطة بالوعد: وتكون بين ثلاث أطراف وهما البائع، المشتري والبنك (بصفته وسيط بينهما).

-**التأجير**: ونقصد به أن يقوم شخص أو مؤسسة باستئجار أصل ثابت (عقارات أو معدات) لا يستطيع الحصول عليها أو لا يريد ذلك لأسباب معينة، وتكون ذلك بطريقة أقساط محددة تدفع للمؤجر مع فرصة تملك الأصل في نهاية المدة ولكن بعقد مستقل[21].

-**السلم**: وهو بيع أجل بعاجل[22]، معناه هنا أنه عبارة عن صفقة مالية تتم عن طريق تعجيل الدفع للبائع، هذا الأخير يسلم الأشياء المباعة نظير قبضه للمدفوعات في وقت أجل معلوم ومحدد، ومنه فالعاجل هو الثمن المدفوع والأجل هو السلع أو الأشياء المباعة.

-**الاستصناع**: وهو عقد يشترى به في الحال مما يصنع صنعا يلزم البائع بتقديمه مصنوعا بمواد من عنده، بأوصاف مخصوصة وثمن محدد، حيث هناك من يرى أن الإستصناع قسم من أقسام السلم.

-**القرض الحسن**: يختلف القرض عن القرض الحسن في كون الأول يكون من طرف المقرض للمقترض بمبلغ زائد هو الفائدة نظير التسليف، أما الثاني فهو التسليف في وقت محدد وبعقد من دون فائدة أو ربا..

المنارة للاستشارات

وفي ما يلي أمثلة عن مختلف الصيغ التمويلية الإسلامية في الجزائر:

الجدول رقم –2–أمثلة عن صيغ التمويل في البنوك الإسلامية في الجزائر .

تمويل العقارات و المنازل	
الإجارة /المرابحة	تمويل سكن جديد، تمويل سكن قديم
استصناع	تمويل البناء الذاتي للمسكن، تمويل التوسع وتمويل الإصلاحات المنزلية
تمويل السيارات	
مرابحة	تمويل السيارات السياحية
مرابحة /إيجار	تمويل السيارات النفعية
تمويل التجهيزات	
مرابحةإيجار	تمويل التجهيزات المهنية

المصدر: رزيق كمال، **تقيم تجربة البنوك الإسلامية بالجزائر في إدارة مخاطر الائتمان** ، ملتقى الخرطوم للمنتجات المالية الإسلامية، النسخة الرابعة أبريل 5-6 أبريل 2012، ص26.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن مختلف صيغ التمويل في البنوك الإسلامية الجزائرية تختلف عن صيغ التمويل في البنوك الكلاسيكية وذلك لكونها تتم بدون فوائد.

ثالثا: تحليل تطور نشاط وخدمات بنك البركة في الجزائر خلال الفترة (1991–2013).

في هذا المحور سنقوم بدراسة تطور حجم الصيرفة الإسلامية في الجزائر خلال الفترة (1991-2013) أي القيام بدراسة تطور حجم نشاط وخدمات بنك البركة خلال هذه الفترة وذلك كما يلي:

1. التعريف ببنك البركة في الجزائر وتطور شبكة فروعه.

يمكن التعريف ببنك البركة وتشخيص تطور شبكة فروعه كما يلي:

1.1. **تعريف بنك البركة**:يعتبر بنك البركة أول بنك إسلامي في الجزائر حيث يمكن تعريفه كما يلي:

- **بنك البركة الجزائري: بنك البركة 'BanquealBaraka'**: تأسس بنك البركة في 03 ماي 1991، وهو مؤسسة مختلطة بين بنك جزائري (بنك الفلاحة والتنمية الريفية) وبنك

المنارة للاستشارات

البركة السعودي، بدأ نشاطه البنكي في الجزائر في سبتمبر 1991، وهو بنك يقوم بالإعمال والنشاطات البنكية الموافقة للشريعة الإسلامية.

2.1. تطور شبكة فروع بنك البركة الجزائري خلال الفترة (2008-2013):

لقد تطور حجم شبكة فروع بنك البركة في الجزائر خلال الفترة (2008-2013) كما يبينه الجدول الموالي:

الجدول رقم -3-

تطور حجم شبكة فروع البنوك الإسلامية في الجزائر خلال الفترة (2008-2013).

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013
حجم فروع بنك البركة الجزائري	20	20	21	22	24	24
حجم فروع المنظومة البنكية	1300	1324	1367	1456	1435	اقل من1500
النسبة	%1.53	%1.586	%1.536	%1.511	%1.672	%1.60

المصدر:من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

- عادل مستوي، مرجع سبق ذكره.
- تقرير بنك البركة سنة 2012.

يتبين من الجدول أعلاه حجم الفروع البنكية لبنك البركة في الجزائر قد تطورت من 20فرع بنكي سنة 2008 الى 22 فرع بنكي سنة 2011 إلى 24 فرع بنكي إسلامي سنة 2013 وهو حجم ضعيف، من جهة أخرى يمثل حجم الفروع البنكية لبنك البركة حجم صغير جدا من حجم المنظومة البنكية الجزائرية والذي لا يتجاوز 2% خلال الفترة (2008-2013).

2. أنواع الخدمات البنكية التي تقدمها البنوك الإسلامية في الجزائر (خدمات بنك البركة):

تتمثل مختلف الخدمات التي يقدمها بنك البركة في الجزائر فيما يلي[23]:

1.2. الخدمات المقدمة للأفراد:

-خدمات الودائع، الحسابات، الشيكات وإصدارها، حسابات العملة الصعبة.

-خدمات السحب، الدفع، التحويل والإيداع.

المنارة للاستشارات

-الخدمات النقدية وتتمثل في خدمات البطاقة البنكية.

-خدمات الادخار والتوظيف: وتشمل دفاتر الادخار.

-خدمات التمويل: وتتمثل في تمويل العقارات، تمويل السيارات..الخ.

-خدمات أخرى: تتمثل في الاستشارات ومختلف النصائح.

2.2. الخدمات المقدمة للحرفيين :

-خدمات الحسابات الجارية، العملة الصعبة والودائع.

-خدمات الإيداع، السحب، الدفع والتحويل.

-خدمات البطاقة البنكية.

-خدمات الادخار والتوظيف.

-خدمات التمويل: وتمثل تمويل الاستثمارات والعقارات...التجهيزات ...الخ.

-الخدمات الدولية وتتمثل في تنظيم تدفقات التجارة الخارجية (التصدير، الاستيراد والضمانات الدولية)

3.2. الخدمات المقدمة المؤسسات:

-خدمات الودائع، فتح الحسابات الجارية، حسابات العملة الصعبة وإصدار الشيكات.

-خدمات الإيداع، السحب والتحويل بالدينار أو العملة الصعبة.

-خدمات الإستشارات.

-خدمات الادخار والتوظيف.

-خدمات التمويل.

على لعموم يقدم بنك البركة حوالي 30 خدمة بنكية إسلامية للسوق البنكية الجزائرية.

المنارة للاستشارات

3. تطور حجم نشاط بنك البركة الجزائري خلال الفترة (1992-2011).

لقد تطور حجم نشاط بنك البركة الجزائري خلال الفترة (1992-2011) الذكر كما يلي:

1.3. تطور حجم الوساطة البنكيةلبنك البركة الجزائري خلال الفترة (1992-2011).

لقد تطور حجم نشاط بنك البركة الجزائري أي حجم التمويلات والودائع خلال الفترة (1992-2011) كما يبينه الشكل الموالي:

الشكل البياني رقم –4– تطور حجم القروض والودائع لبنك البركة الجزائري خلال الفترة (1992-2011)

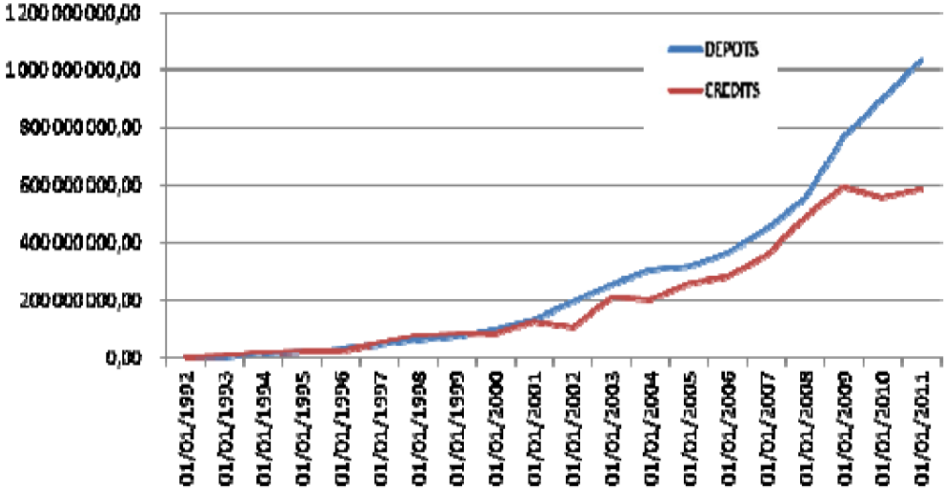

المصدر:

- Hider Nasser, financement shari'a compatible des entreprises, quels enseignements? , banque al baraka d'Algérie, 2012, p10..

المنارة للاستشارات

يتبين من الشكل أعلاه انه هناك تطور وارتفاع مستمر لحجم نشاط بنك البركة الجزائري خلال الفترة (1992-2011)، من جهة أخرى يتبين من هذا الشكل أن حجم الودائع البنكية لدى بنك البركة الجزائري يفوق حجم القروض البنكية لاسيما خلال الفترة 2001-2011.

2.3. حجم نشاط بنك البركة الجزائري مقارنة بحجم المنظومة البنكية الجزائرية في الفترة الراهنة:

يمثل حجم نشاط بنك البركة الجزائري نسبة ضعيفة من المنظومة البنكية الجزائرية وذلك كما يبينه الشكل الموالي:

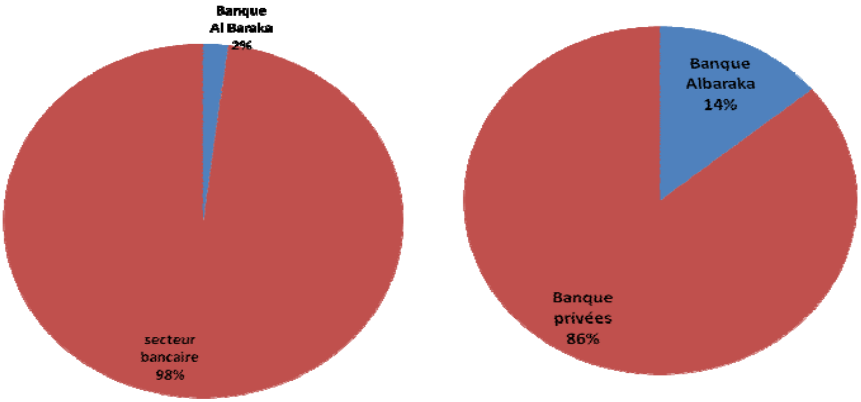

المصدر:

- Hider Nasser, financement shari'a compatible des entreprises, quels enseinements? , banque al baraka d'Algérie, 2012, p.11

من خلال الشكل البياني السابق يتضح أن:

- حجم خدمات الوساطة البنكية لبنك البركة الجزائري أي حجم الودائع والقروض البنكية يمثل نسبة معتبرة أمام نشاط البنوك الخاصة الأخرى في الجزائر، حيث تمثل هذه النسبة 14% من حجم الوساطة البنكية للبنوك الخاصة في الجزائر.

المنارة للاستشارات

- تمثل حجم الوساطة البنكية لبنك البركة الجزائري نسبة ضعيفة أمام نشاط المنظومة البنكية الجزائرية ككل حيث تمثل هذه النسبة حوالي 2% وهي نسبة تعكس ضعف بنك البركة أمام البنوك العمومية في الجزائر.

3.3. توزيع التمويلات البنكية التي يقدمها بنك البركة الجزائري حسب القطاعات الاقتصادية:

يقدم بنك البركة تمويلاته المتمثلة في القروض البنكية بمختلف الصيغ التمويلية التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية على مختلف شرائح المجتمع، والشكل الموالي يبين توزيع هذه التمويلات حسب القطاعات الاقتصادية كما يلي:

الشكل البياني رقم –6– توزيع التمويلات البنكية لبنك البركة الجزائري حسب القطاعات الاقتصادية

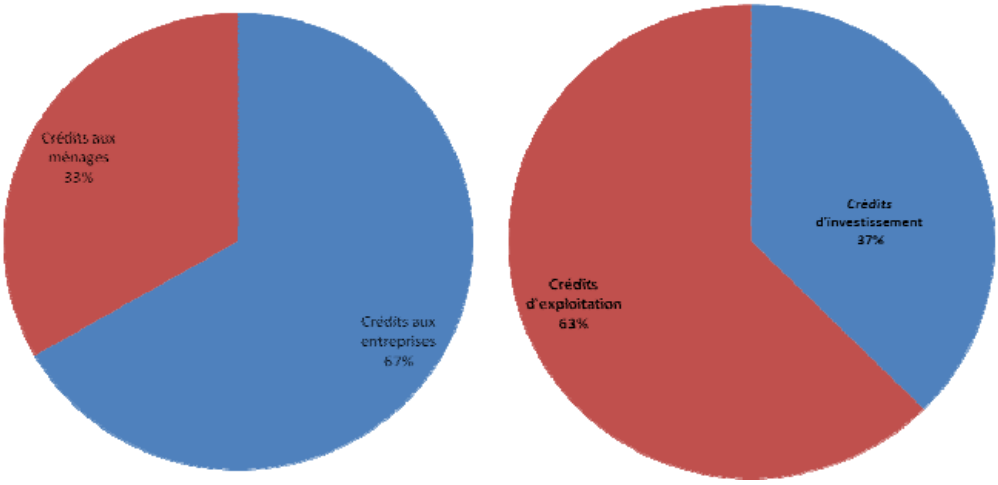

المصدر:

- Hider Nasser, financement shari'a compatible des entreprises, quels enseignements ? , banque al baraka d'Algérie, 2012, p.12

المنارة للاستشارات

يتبين من الشكل البياني أعلاه أن:

- حجم القروض المقدمة للمؤسسات خلال الفترة (1992-2012) تفوق حجم التمويلات والتي تمثل نسبة 67% والقروض المقدمة إلى العائلات والتي تمثل 33 %.
- حجم القروض المقدمة لغرض الاستغلال تمثل نسبة 63% بينما تمثل قروض الاستثمار نسبة 37 %.

4.3. تطور حجم مختلف صيغ التمويل الإسلامية في بنك البركة الجزائري خلال الفترة (2004-2007):

يمكن توضيح تطور نسب مختلف صيغ التمويل الإسلامية للفترة (2004-2007) من خلال معطيات بنك البركة كما يوضحه الشكل الموالي.

الشكل رقم-07-تطور نسب مختلف صيغ التمويل في بنك البركة الجزائري خلال الفترة (2004-2007)

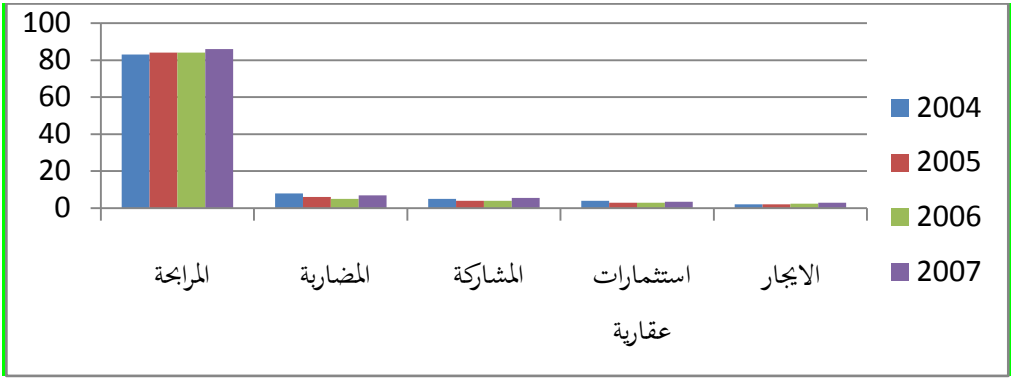

المصدر: ماضي بلقاسم، التمويل بالإيجارة كأداة متميزة لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كلية الاقتصاد، جامعة عنابة، 2008، ص9.

المنارة للاستشارات

يتبين من الشكل السابق أن صيغة المرابحة تمثل أك ثر من 85%من الحجم الكلي لمختلف صيغ التمويل الإسلامية في الجزائر، بينما مجموع الصيغ الأخرى تتمثل في أقل من نسبة15% من الحجم الكلي لمختلف صيغ التمويل الإسلامية، وهذا ما يبين أن البنوك الإسلامية في الجزائر تعتمد على صيغة المرابحة بنسبة كبيرة للتمويل وذلك لكونها تتمتع بدرجة مخاطرة أقل من الصيغ الأخرى.

4. خصائص وتحديات الصيرفة الإسلامية في الجزائر في ضوء التحديات الراهنة:

تواجه البنوك الاسلامية في الجزائر تحديات وعوائق في الفترة الراهنة تتمثل أساسا فيما يلي:

- عدم مراعاة بنك الجزائر للبنوك الإسلامية فيما يخص إصدار بعض القوانين والتعاملات رغم اختلاف المبادئ بين البنوك الإسلامية والتقليدية، ومنه إن توسع البنوك الإسلامية في الجزائر يخلق مشكلة حقيقية مع بنك الجزائر.
- مشكل عدم توفر الإطارات والكوادر البشرية العالية الكفاءة، وذلك لعدم الاهتمام الكافي بالجانب البشري في البنوك الإسلامية الجزائرية، حيث يلاحظ أن معظم موظفين وإطارات البنوك الإسلامية في الجزائر غير ملمة بالمعلومات الكافية حول النظام البنكي الإسلامي [24]، هذا ما قد يؤدي بالبنك إلى التوجه نحو الصيرفة التقليدية والانحراف عن الأهداف والمبادئ المنوطة بالبنك.
- ضعف الأجهزة التقنية الإدارية في للبنوك الإسلامية.
- غياب سوق نقدي ومالي إسلامي في الجزائر.
- ضعف نظام الرقابة على المنتجات البنكية الإسلامية، وعدم تطوير النظام المحاسبي في البنوك الإسلامية.
- ضعف الارتباط والتنسيق بين البنوك الإسلامية العربية.
- عدم توفر مؤشرات خاصة لقياس أداء ونمو البنوك الإسلامية.
- ضيق مجال عمل ونشاط البنوك الإسلامية في الجزائر،

المنارة للاستشارات

خاتمة:

تعتبر بداية التسعينات انطلاقة وميلاد حقيقي للبنوك الإسلامية في الجزائر حيث تعتبر تجربة بنك البركة أولتجربة للبنوك الإسلامية في الجزائر أيضا، وعليه رغم قصر تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر مقارنة بالبنوك الكلاسيكية وفي ظل المعوقات التي تواجهها لاسيما منها التشريعية والتنظيمية والهيمنة الكلية للقطاع البنكي العام ، لقد حققت هذه الأخيرة تطورات إيجابية لاسيما فيما يخص استحداث خدمات ومنتجات جديدة في السوق البنكية الجزائرية ، من جهة أخرى يبقى حجم الصيرفة الإسلامية في الجزائر أي حجم نشاط بنك البركة الجزائرية ضعيف مقارنة بحجم الصيرفة الكلاسيكية، فلدعم الصيرفة الإسلامية وخدماتها في الجزائر لابد من توفير الجو التشريعي الملائم لها، لاسيما فيما يخص فتح المجال لتأسيس بنوك إسلامية أخرى، وذلك لإثراء السوق البنكية الجزائرية بخدمات الصيرفة الإسلامية.

المنارة للاستشارات

الهوامش والمراجع:

[1]الكفراوي عوف محمد ، البنوك الإسلامية–النقود والبنوك في النظام الإسلامي– ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1998، ص10.

[2]سليماناصر، تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر –الواقع والأفاق ، مجلة الباحث، العدد 2006/04، ص23.

[3]لعمارة جمال،البنوك الإسلامية، دار النبأ، الجزائر، 1996، ص48.

[4]الكفراوي عوف محمد، البنوك الإسلامية، مرجع سبق ذكره، ص141.

[5]صالح صالح، بن عمارة نوال، الصيغ التمويلية ومعالجتها المحاسبية بمصارف مشاركة، مجلة الباحث، العدد2003/2، ص51.

[6]العماري حسن سالم ،المصارف الإسلامية ودورها في تعزيز القطاع المصرفي، مؤتمر العمل المصرفي في سورية في ضوء التجارب العربية والعالمية ، دمشق 2–3 تموز 2005، ص3.

[7]العماري حسن سالم ، مرجع سبق ذكره، ص3.

[8]تيسيرالعجارمة، التسويقالمصرفي، دارحامدللنشروالتوزيع،الطبعة الأولى ،عمان، 2005، ص 31.بتصرف.

[9]عبد الرحيم نادية ، تطور الخدمات المصرفية ودورها في تفعيل النشاط الاقتصادي –دراسة حالة الجزائر–، مذكرة ماجستير، قسم علوم اقتصادية، جامعة الجزائر3، 2010–2011، ص 06.

[10]عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب –البنك الإسلامي للتنمية– ،بحث رقم 66، الطبعة 1، جدة، 2004، ص 192–193.

[11]عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، مرجع سبق ذكره، ص193.

[12]حمداوي وسيلة، الجودة ميزة تنافسية في البنوك التجارية، مديرية النشر– جامعة قالمة– الجزائر، 2009، ص29.

[13]مصيطفى عبد اللطيف، دور البنوك وفعاليتها في تمويل النشاط الاقتصادي– حالة الجزائر، مجلةالباحث – العدد 04– 2006، ص5.

[14]Kotler Philip, marketing management, 12edition, ،francepearsoneducation, 2006, p462.بتصرف

[15]DhaferSaidane, La nouvelle banque, RB revue banque edition, Paris, 2006, P80..بتصرف

[16] Patrice Genre, Finance islamique et immobilier en France, livre blanc DTZ asset management, France, 07/2010, p31.

[17] بوراس أحمد ، تمويل المنشاة الاقتصادية، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 134.

[18]سليمان ناصر، علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية في ظل المتغيرات الدولية الحديثة ، مكتبة الريام، الجزائر، ط2006، ص 175.

[19]جينقياق كوس– برويكه، ترجمة الجبزي مصطفى ، التمويل الاسلامي، الدار العربية للعلوم ناشرون، المملكة والعربية السعودية، 2011.1، ص83.

[20]سليمان ناصر، بوشامة عبد الحميد ، متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة الباحث 2009/07–2010، ص309.

[21]نفس المرجع، ص309.

[22]خالدي خديجة ، موساوي زهية ، التمويل الإسلامي للمشاريع الاقتصادية فرص وتحديات، مجلة الباحث، العدد الرابع، 2004، ص 52.

[23]جبلي هدى، قياس جودة الخدمة البنكية –بنك البركة–، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2010، ص 115.

[24]سليمان ناصر، تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر –الواقع والآفاق ،مرجع سبق ذكره، ص 28.

المنارة للاستشارات